حركة ابناء البلد ـ جبهة الانصار

(١٩٧٢ ـ ١٩٨٤) *

[بعد انتهاء «حركة الارض» رسمياً * * واخراجها على القانون، لم يبق هناك سوى الحزب الشيوعي الاسرائيلي مدافعاً اساسياً عن حقوق العرب داخل اسرائيل، خصوصاً وان الموقف الرسمي الاسرائيلي قد حال دون بروز تنظيم عربي مستقل، يعبر عن آمال العرب وآلامهم. وقد جاءت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، لتشكل صدمة جديدة للعرب داخل اسرائيل. هذه الصدمة، وضعتهم، مجدداً، في حيرة من امرهم، وبدّدت كل تطلعاتهم نحو الانظمة العربية التي علقوا عليها آمالهم. ومع بروز حركة المقاومة الفلسطينية، وتصاعد دورها، بدأت تظهر في اوساط العرب محاولات جديدة للنهوض الوطني؛ وعلى رأس هذه المحاولات قيام حركة ابناء البلد؛ تلك الحركة التي انطلقت من القضايا المحلية واليومية الى القضايا السياسية، ومن اطار قرية ام الفحم الى اطار اوسع يشمل عدداً من القرى والمدن الفلسطينية. والشهادتان اللتان بين ايدينا تسجلان تجربة حركة ابناء البلد ـ جبهة الانصار، من وجهة نظر اثنين من قياديبها، هما حسن جبارين، عضو اللجنة التنفيذية والناطق الرسمي باسم الحركة، ومحمد سلامة، عضو اللجنة التنفيذية ومسؤول الشبيبة ولجنة العمال. وهاتان الشهادتان تمثلان جانباً هاماً من جوانب تجربة ابناء البلد، وهو التيار الذي اطلق على نفسه «جبهة الانصار» ليميز نفسه عن التيار الثاني الذي بقي يحتفظ بالاسم عينه، وله مواقف سياسية مختلفة، وتقييمه للتجربة تقييم مختلف عن التقييم الذي بين ايدينا، خصوصاً فيما يتعلق باسباب الانشقاق وعوامله. وحتى تستكمل عملية تسجيل تجربة ابناء البلد، لا بد من الاعتماد على شهادات اخرى حولها، وحول التطورات التي رافقتها منذ ١٩٧٢ حتى يومنا هذا. فهذه الفترة، شهدت تطورات سياسية وتنظيمية، سنسعى الى تسجيلها في شهادات اخرى (و. ج.)].

حسن جبارين: من مواليد ١٩٥٠، درست المرحلة الابتدائية في بلدة ام الفحم، والدراسة الثانوية في الناصرة، في العام ١٩٦٩. كنت في الصف الثاني عشر عندما اعتقلت بتهمة تجاوز الحدود الى الاردن والعودة دون اعلام السلطات. وقد حكمت عليَّ محكمة حيفا المركزية بالسجن لمدة سنة، امضيت منها ستة شهور ونصف شهر في السجن؛ اما الفترة المتبقية، فقد اعفيت منها لاعتبارات صغر السن، ولكوني طالباً، ولكونها المخالفة الامنية الاولى التي ارتكبتها.

نشأت ضمن اسرة فلاحية. والدي ما زال يعمل في الزراعة. ولمست بعيني كيف كانت، وما زالت، اراضينا تتآكل يوماً بعد يوم. منعنا من دخول منطقة «ابو طنطور» و «ضاحية محمود» وغيرهما، حيث تم تحريج هذه المناطق والحاقها بالكيرن كاييمت، الشركة الاسرائيلية الاحتكارية لامتلاك الاراضي الفلسطينية.

مربع طفولتي كان في قرية «جْواره» جنوب غرب ام الفحم وعلى حدود الضفة الغربية. كان اهلي يقضون معظم الوقت هناك للزراعة، وكانت لنا قطعة

* تم الادلاء بالشهادتين بتاريخ ٢٣ و٢٤ و٢٧/٢/١٩٨٤.

* * حول «حركة الارض» راجع العدد السابق من **شؤون فلسطينية** ، ص ١١٥ ـ ١٢٨.